الحركة الإسلامية
حركة غير طائفية

■■■ الأقليات.. المشكلة والحل

obeikan.com

obeikan.com

الحركة الإسلامية
حركة غير طائفية

الحركة الإسلامية المعاصرة في مصر هي تلك الحركة التي تبنت خط الكفاح ضد الاستعمار الأوروبي والنفوذ الأجنبي، والدفاع عن الثقافة والحضارة الإسلامية في مواجهة الغزو الفكري والسياسي والعسكري الأوروبي الصليبي.

وترى الحركة الإسلامية المعاصرة أن أوروبا بكل قواها السياسية ومذاهبها الاجتماعية تعكس روحًا صليبية حاقدة على الأمة الإسلامية والحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية، وأن تلك الروح الصليبية تمتد لتشمل في حقدها وأهدافها القضاء على الكنائس الشرقية عامة والكنيسة القبطية خاصة.

وبالتالي فإن الكفاح ضد الاستعمار يتضمن أساسًا الدفاع عن الكنائس الشرقية وعن الكنيسة القبطية بالذات. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى فإن الإسلام يحتم الدفاع عن المستضعفين. وأن الجهاد الإسلامي فيه متسع لانخراط غير المسلمين للكفاح ضد الاستبداد والقهر والاستعمار، أي ضد ما تمثله الحضارة الأوروبية.

وهكذا لم يكن عجيبًا أن تكون الحركة الإسلامية حركة غير طائفية. وأن تشمل تلك الحركة العديد من غير المسلمين في بلادنا. وتكون هذه الحركة الإسلامية المعاصرة هي الإطار الطبيعي لنضال الأقباط من داخلها في مواجهة الحضارة الأوروبية الصليبية ودفاعاً عن الحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية على أساس انتماء مسيحي الشرق عموماً والأقباط خصوصاً إلى تلك الحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية.

وإذا كانت الحركة الإسلامية المعاصرة هي الأفغاني ـ النديم ـ الثورة العرابية ـ الحزب الوطني (مصطفى كامل ـ محمد فريد ـ عبد العزيز جاويش ـ إبراهيم الورداني)، والإخوان المسلمون، ومصر الفتاة. فإننا سنتابع مواقف هذه الحركات من مسألة الأقباط وموقف الأقباط أيضًا منها. لنعرف إلى أي مدى كان الأقباط يدركون أن هذه الحركات غير طائفية. وذلك لكونها إسلامية وكيف أن الأقباط كانوا يرون أن الحركة الإسلامية هي القناة الطبيعية والإطار الطبيعي لنضالهم على اعتبار أن الإسلام هو دين المسلمين، وهو ثقافتهم وحضارتهم ووطنهم، وأنه بالنسبة للأقباط هو ثقافتهم وحضارتهم ووطنهم.

فالأفغاني مثلاً هو رائد الحركة الإسلامية المعاصرة ومفجرها، وقد نفخ في البلاد روح الثورة والكفاح ضد النفوذ الأجنبي ـ وهاجم الاستبداد بكافة صوره ـ ودعا إلى الجامعة الإسلامية. ونهضة شعوب العالم الإسلامي ووحدتها والأخذ بأسباب القوة والعلم.

وإذا كان الأفغاني والنديم هما زعيما حركة الثورة الإسلامية في مصر في عهد الخديوي عباس، وفي مواجهة النفوذ الأجنبي والاختراق الأوربي لمصر ـ وإذا كان جميع المؤرخين يصفون الزعيمين. بأنهما كانا إسلاميين في غاياتهما ووسائلهما فإن ذلك لم يمنع هذين الزعيمين من دعوة غير المسلمين إلى الانخراط في حركة الثورة الإسلامية والمقاومة الإسلامية والمقاومة الإسلامية للنفوذ الأجنبي على أساس انتماء المسلمين وغير المسلمين في بلادنا إلى الحضارة الإسلامية والثقافية الإسلامية.

ولم تمنع إسلامية هذه الحركة من أن ينخرط فيها المسلم والمسيحي واليهودي المصري في ذلك الوقت، بل انخرط هؤلاء في أتون الحركة لأنها إسلامية، وبالتالي فهي غير طائفية.

ولم يكن عجيبًا أن نجد أن الكثير من الجمعيات السرية التي أنشأها كل من الأفغاني والنديم كانت تضم المسلم والقبطي واليهودي على قاعدة الانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن ـ بل ونجد أن الأفغاني قد اعتمد في إصدار

الصحف وتحريرها على الكثير من العناصر غير المسلمة ـ وهي ذات الصحف التي هاجمت النفوذ الأجنبي واتهمت أوروبا بالتعصب الصليبي ضد الإسلام .

إذن فقد كانت تلك الحركة الإسلامية لا تخجل من اتهام أوروبا بالتعصب الصليبي بل إن غير المسلمين في داخل تلك الحركة هم أنفسهم الذين كانوا يتهمون أوروبا بذلك، لأنهم يفهمون أن التعصب الأوروبي الصليبي حقيقة ثابتة. وهو موجه إلى الحضارة الإسلامية التي ينتمون إليها، وهو خطر أيضًا على كنائسهم الشرقية وخاصة الكنيسة القبطية.

والثورة العرابية التي كانت ثورة إسلامية في الوسائل والغايات. والتي كانت تستهدف التخلص من النفوذ الأجنبي الأوروبي والاستبداد الخديوي. والتي استخدمت أسلوب التحريض الديني وحده في تعبئة الجماهير. لدرجة أن صلاح عيسى ينتقد النديم في هذا الصدد قائلاً (إنه أخطأ لأنه اعتمد في خطابه السياسي على الخطاب الديني وحده).

وليس هناك بالطبع مجال مناقشة خطأ صلاح عيسى في هذا الرأي ـ ما يعنينا منه هو اعترافه باقتصار دعاية الثورة على الخطاب الديني.

تلك الثورة التي كانت أوروبا تخشى من نتائجها ـ لأنها يمكن أن تؤدي إلى ظهور قوة إسلامية شابة وصاعدة في المنطقة، وأنها ربما تؤدي إلى إعادة المجد الإسلامي أو على الأقل تكون خطراً على المشروع الاستعماري الأوروبي في المنطقة لدرجة أن أوروبا تناست تناقضاتها الثانوية ومصالحها في مصر وتركت مصر تقع في قبضة الإنجليز لينفردوا بالكعكة كلها ـ فهذا أفضل من وجهة نظرهم من ظهور قوة إسلامية شابة في مصر.

بل إن فرنسا ذاتها ـ صاحبة المصالح الواسعة في مصر في ذلك الوقت والتي كانت في حالة سباق مع إنجلترا للسيطرة على مصر ـ كانت تشجع إنجلترا على غزو مصر لذبح الثورة الإسلامية العرابية، مضحية بمصالحها في مصر لصالح إنجلترا. وهذا طبعًا أفضل من ظهور قوة إسلامية صاعدة.

بل نجد أن وزير خارجية فرنسا يهنئ السفير الإنجليزي في باريس على نجاح الغزو قائلاً (إن انتصار الإنجليز في التل الكبير هو انتصار لأوروبا المسيحية على التعصب الإسلامي).

والسفير الفرنسي في انجلترا يؤكد الأمر ذاته مهنئًا إنجلترا بنجاح الغزو قائلاً:

(إن نجاح العرابيين كان يعني خطراً على المستعمرات الفرنسية في المغرب العربي).

نعم برغم إسلامية الثورة وخطرها على النفوذ الصليبي الأوروبي، أو قل بسبب ذلك قام الأقباط بتأييد الثورة. والانحياز إلى العرابيين. بل إن بطريرك الأقباط قد وقع على قرار المجلس العرفي بخلع الخديوي توفيق وتثبيت عرابي واستمرار القتال ضد الإنجليز بل وأعلن بطريرك الأقباط أن الإنجليز خرجوا على تعاليم المسيحية الحقة التي تدعو إلى السلام وعدم الاعتداء.

وإذا أمعنا النظر في تلك المواقف ـ وجدنا أن الحركة الإسلامية المتمثلة في الأفغاني والنديم وعرابي، كانت ترى أن الأقباط جزء لا يتجزأ من النضال الإسلامي ضد الغرب الصليبي ـ وأن الأقباط كانوا يرون أنهم ينتمون إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن.

وبعد الاحتلال الإنجليزي لمصر سنة ١٨٨٢ ـ قامت الحركة الإسلامية الوطنية في مصر ممثلة في الحزب الوطني بالكفاح من أجل تحقيق الجلاء والدستور، فنادت الحركة بالجامعة الإسلامية، بل واعتبرت الجامعة الإسلامية أي الدعوة إلى توحيد المسلمين من أهم مبادئ الحركة بل ومن أهدافها الجوهرية.

وألف مصطفى كامل كتاباً في المسألة الشرقية أكد فيه أن أوروبا متعصبة ضد الخلافة العثمانية الإسلامية، وأنها تسعى لهدمها ودعا المسلمين إلى الوحدة والتضامن والدفاع عن الخلافة العثمانية.

ودعا مصطفى كامل إلى صبغ التعليم بالصبغة الدينية ـ كما دعا إلى تأييد تركيا

في صراعها مع إنجلترا في مسألة طابا ـ وأسس مصطفى كامل صحيفة العالم الإسلامي للاهتمام بقضايا العالم الإسلامي عموماً .

كما دافع مصطفى كامل وصحافة الحزب الوطني عمومًا عن الأخلاق الإسلامية والسلوك الإسلامي، وخاض المعارك دفاعاً عن الحجاب ضد السفور، كما خاضت صحافة الحزب المعارك لفضح ممارسات وأساليب وأهداف بعثات التبشير.

واعتبر مصطفى كامل دائماً أن أوروبا تنظر إلى قضايا العالم الإسلامي بغير العين التي تنظر بها إلى قضايا الشعوب الأوروبية الصغيرة.

وعلى نفس الخط سار محمد فريد ـ الذي ألف كتاباً عن الدولة العلية العثمانية واعتبر بقاءها ضرورة للجنس البشري ، ودعا دائمًا إلى الحرص على أن تكون صلات مصر بالدولة العثمانية حسنة دائماً، وأكد دائماً على عدم السماح بالإيقاع بينهما.

وقام محمد فريد في المنفى بتشكيل جمعية (ترقي الإسلام) وأصدر مجلة (ترقي الإسلام) للاهتمام بأحوال العالم الإسلامي .. كما اهتم الحزب الوطني بالاحتفال بالمناسبات الإسلامية مثل عيد الهجرة وميلاد الرسول وغيرها.

وكانت هذه الإسلامية الواضحة في حركة الحزب الوطني ومبادئه مدعاة لانخراط الأقباط في نضاله ضد الاستعمار والاستبداد، وفي سبيل الجامعة الإسلامية، لأن الأقباط ينتمون إلى نفس القاعدة الحضارية والثقافية التي ينتمي إليها الحزب الوطني وهكذا وجدنا عدداً من الأقباط في اللجنة الإدارية العليا للحزب الوطني مثل الأستاذ ويصا واصف وسينوت حنا.

ولم ينجح الاستعمار في زرع الفتنة بين المسلمين والأقباط، بسبب إيمان الطرفين بالانتماء إلى الثقافة والحضارة الإسلامية ورفضهما للاستعمار وللحضارة الأوروبية بل ونجح الحزب الوطني بفضل وعيه الإسلامي الفذ في إفشال المخطط الطائفي الاستعماري في سنة ١٩١١.

وكان عبد العزيز جاويش وإبراهيم الورداني من كبار شخصيات الحزب الوطني وقياداته والمضطلعين بأعباء العمل السري والجماعات السرية للحزب الوطني، وقد دخل عبد العزيز جاويش السجن عدة مرات، وفي كل مرة كان المسلمون والأقباط يتبارون في التضامن معه والدفاع عنه.

وعبد العزيز جاويش ذاته الذي كان يعمل رئيسا لتحرير صحيفة (اللواء) هو الذي قاد الحملة الصحفية الضخمة ضد بعض الأقباط الذين استخدمهم الاستعمار لزرع الفتنة الطائفية في سنة ١٩١٠، ١٩١١، وهو الذي أكد دائمًا على إسلامية حركة الكفاح الوطني المصري هو ذاته الذي يقول (إن الحركة الوطنية الإسلامية في مصر بقيادة محمد فريد قد ألّفت بين الرجال والنساء والمسيحيين والمسلمين ـ والهلال والصليب).

أما إبراهيم الورداني. وهو أحد قيادات الحزب الوطني ـ وكان على علاقة قوية بمحمد فريد، حيث كان مسئولاً عن جمعية التضامن الأخوي ـ فهو الذي دبّر ونفّذ عملية اغتيال بطرس غالي رئيس الوزراء عقاباً له على توقيع اتفاقية السودان ١٨٩٩ التي أطلقت يد إنجلترا في السودان على حساب مصر.

وكذلك إعادته قانون المطبوعات، والتضييق على الصحافة الوطنية ـ ومشاركته في المؤامرة على أهالي دنشواي وإصدار الحكم بالإعدام والحبس والجلد عليهم خدمة لأسياده الإنجليز، وأخيرًا محاولته تمرير مشروع لمد امتياز قناة السويس أربعين سنة أخرى، وكلها جرائم تستحق الإعدام ولا شك.

وإذا كان الاستعمار قد وجد في الحادثة مادة خصبة لزرع الفتنة الطائفية والإيقاع بين المسلمين والأقباط، عن طريق بعض صنائعه من الأقباط، فإن الوعي القبطي والإسلامي التقليدي قد طوّق هذه الأمور وأحبط مخطط الإنجليز..

بل ووجدنا من الأقباط من يدافع عن إبراهيم الورداني مثل نصيف جندي المنقبادي الذي يقول:

(إنني أعرف الورداني شخصياً، وهو فتى شديد الذكاء كثير المعارف، ملأ صدره بالوطنية وليس رجلاً متعصباً، وإن تهمة التعصب الإسلامي ضد الأقباط ما هي إلا من إشاعات الإنجليز).

وهكذا فإن مدرسة الحزب الوطني الإسلامية اتسعت لنضال الأقباط من خلالها على قاعدة الجامعة الإسلامية والجلاء والدستور وانطلاقاً من انتماء المسلمين والأقباط على حد سواء إلى الإسلام كحضارة وثقافة ووطن.

بل ولم تجد الحركة الإسلامية ممثلة في الحزب الوطني ومنظماته السرية غضاضة في اغتيال بطرس غالي وهو القبطي على يد مسلم وهو إبراهيم الورداني، بتكليف من قيادة الحزب ممثلة في محمد فريد وذلك للتقضاء على مشروع مد امتياز قناة السويس..

نعم لم يجد الحزب الوطني غضاضة في التخلص من خائن للوطن مثل بطرس غالي حتى ولو كان قبطيًا ـ لأنها لو استثنته من العقاب الذي يستحقه لمجرد أنه قبطي لكان هذا سلوكًا طائفياً.

وبعد إصابة الحزب الوطني بالضعف في نهاية العشرينات بسبب عوامل كثيرة حمل راية الكفاح الإسلامي جماعة الإخوان المسلمين بقيادة الإمام الشهيد حسن البنا.

وأكدت تلك الحركة بسبب إسلاميتها موقفاً لا طائفياً تقليدياً، وعبّرت عن نفس المضمون الذي حملته الحركة الإسلامية دائمًا. وهو أن الأقباط ينتمون إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن، وأنهم شركاء مع المسلمين في الكفاح ضد الحضارة الأوروبية والثقافة الأوروبية، وضد التدخل السياسي والعسكري والاقتصادي الأوروبي.

ولم يجد أيضًا الأقباط غضاضة في تأييد تلك الحركة أو الدفاع عنها يقول الإمام الشهيد حسن البنا (هذا الشعب ـ شعب وادي النيل كله في الشمال والجنوب يدين

بهذا الدين الحنيف ـ والأقلية غير المسلمة من أبناء هذا الوطن تعلم تمام العلم كيف تجد الطمأنينة والأمن والعدالة والمساواة التامة في كل تعاليمه وأحكامه ـ ويعتبرون الإسلام معنى من معاني قوميتهم).

والإمام الشهيد هنا عبّر بطريقة مباشرة كيف أنه وجماعة الإخوان يرون أن الإسلام معنى من معاني قومية الأقباط، أي أنهم ينتمون إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن. وفي رسالة الإمام الشهيد إلى الشباب يقول: (يخطئ من يظن أن الإخوان المسلمين دعاة تفريق عنصري بين طبقات الأمة، فنحن نعلم أن الإسلام عني أدق العناية باحترام الرابطة الإنسانية العامة بين بني الإنسان ـ كما أنه جاء لخير الناس جميعاً ورحمة من الله للعالمين.. ودين هذه مهمته أبعد الأديان عن تفريق القلوب وإيغار الصدور، وقد حرّم الإسلام الاعتداء حتى في حالات الغضب والخصومة، وأوصي بالبر والإحسان بين المواطنين وإن اختلفت عقائدهم وأديانهم، وفي إنصاف الذميين وحسن معاملتهم، فلهم ما لنا وعليهم ما علينا نعلم كل هذا فلا ندعو إلى تفرقة عنصرية ولا إلى عصبة طائفية).

وفي رسالة (دعوتنا) قال الإمام الشهيد (إن الإسلام لا يمزق الوحدة الوطنية بل يؤكدها، لأنه أكسب هذه الوحدة القداسة الدينية بعد أن كانت تستمد قوتها من نص مدني فقط).

وهكذا فقد عبّر الإمام الشهيد عن فهمه العميق للإسلام، فهو يرى أن الإسلام دين غير طائفي ـ وأن الحركة الإسلامية ليست حركة طائفية وأن الإسلام والحركة الإسلامية يؤكدان على الوحدة ويضفيان عليها القداسة الدينية.

ويقول الدكتور زكريا سليمان بيومي: (إن موقف الإخوان من الأقباط اتسم بالاعتدال، وإن البنا كان يرى أن الفتنة الطائفية تفيد المحتل، وإن البنا حرص على نفي تهمتي التعصب الديني وإشاعة الفرقة بين أبناء الأمة الواحدة .

بل إن البنا كان يدرك (أن تطرف بعض الأقباط في مهاجمة الفكر الإسلامي لا يعبر عن رأي مجموع الأقباط في مصر).

بل إن الأقباط من جهتهم كانوا يشجعون جماعة الإخوان ويدافعون عنها، اللهم إلا هؤلاء المرتبطين بالاستعمار الغربي أو العلمانيين، وهؤلاء كانوا يضمون المسلمين والأقباط أيضاً، وكان مجمل الأقباط يؤيدون حركة الإخوان على أساس كفاحها ضد الاستعمار وفي سبيل الحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية والوطن الإسلامي وهي الحضارة والثقافة والوطن الذي ينتمي الأقباط إليها.

ويحكي الإمام الشهيد حسن البنا أن أحد المسيحيين قدّم عريضة فيه تتهمه بالتعصب إلا أن وفداً مسيحياً برئاسة راعي الكنيسة الأرثوذكسية بالإسماعيلية قد رد عنه هذه التهمة وأعلن استنكاره لما حدث) .

وعلى مستوى مصر الفتاة ـ وهي أحد روافد الحركة الإسلامية المعاصرة في مواجهة المشروع الغربي والاستعمار والاستبداد، نجد أن مصر الفتاة التي دعت إلى الخلافة الإسلامية ونادت بتعديل كافة التشريعات على مقتضى الشريعة الإسلامية نجد أنها ضمت في صفوفها في هذا الإطار الكثير من الأقباط مثل الدكتور (فخري أسعد) وكان من قيادات الحزب، ومثل (بسكالس ويصا) في لجنة الحزب التنفيذية ـ ومثل (سامي جورجي) سكرتير شعبة الحزب في أسوان ومثل (بشري بباوي) و(لبيب خليل) و(حنا معوض غطاس) و(حنا خميسة) و(لبيب دانيال) و (موريس شهاد) في لجان الحزب ومستوياته المختلفة.

يقول أحمد حسين زعيم الحزب: (نحن لا نعرف تعصباً ضد إخواننا الأقباط ونحن في مصر الفتاة بصفة خاصة نكره التعصب وأن لي من زملائي الأقباط في مصر الفتاة معونة ثمينة).

وعلّق (سامي جورجي) على ذلك (نحن في مصر الفتاة نتمتع في أحضان مصر الفتاة برعاية الأم الرؤوم)، وكتب الدكتور (فخري أسعد) قائلاً (إذا كان ما ورد في برنامج مصر الفتاة من زعامة مصر للإسلام ما يثير قلق بعض الأقباط ـ فإنني أرى أن ذلك لا يضيرهم بل ينفعهم).

ويقول فتحي رضوان (إن حزب مصر الفتاة مفتوح للمسلم والقبطي واليهودي

ولكن هذا لا يتعارض مع إيماننا بالحاجة إلى قوة روحية تزيد من قوتنا، ونحن مؤمنون أن الروح الإسلامية هي هذه القوة).

وهكذا نرى أن مصر الفتاة وهي أحد روافد الحركة الإسلامية قد مارست السلوك التقليدي للحركة الإسلامية، وهو اشتراك المسلم والقبطي في الانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن، والنضال من أجل هذا الوطن وتلك الحضارة والثقافة في مواجهة الاستعمار والحضارة الأوروبية..

على أن البعض قد يقول إن ذلك الموقف الناضج والصحيح كان أيام الحركة الإسلامية الناضجة، وأن الجمود والتعصب قد أصابا الحركة الإسلامية فيما بعد، وفي الحقيقة فإن هؤلاء يبحثون عن أي شبهة ليرددوها، وما دام الأمر كذلك فلندحض هذه الشبهة عن طريق تقويم المواقف والبرامج المعلنة للتحالف الإسلامي (الإخوان ـ العمل).

ففي إطار برنامج النقاط العشر للتحالف والمنشور في صحيفة (الشعب). الناطقة بلسان التحالف نجد التأكيد على الوحدة الوطنية واعتبار الأقباط جزءا لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية.

وفي إطار قوائم الترشيح للانتخابات نجد أن عدداً من الأقباط قد تصدر قوائم انتخابات ١٩٨٧ على قوائم التحالف الإسلامي، بل كانوا على رأس هذه القوائم مثل الأستاذ (جمال أسعد) مثلاً.

وفي إطار المواقف والتصريحات والآراء المعلنة للإخوان والعمل، نجد أن الإخوان عبّروا عن الرأي التقليدي للحركة الإسلامية في أن الأقباط يشاركون المسلمين في الانتماء للحضارة الإسلامية والوطن الإسلامي والثقافة الإسلامية وأن الإخوان يدعمون ويؤكدون ويحرصون على هذا الانتماء.

ففي افتتاحية مجلة (لواء الإسلام) عدد رمضان الموافق أبريل ١٩٩٠ كتب (حامد أبو النصر) المرشد العام للإخوان المسلمين " رحمه الله " قائلاً:

(على مدى قرون تعرضت مصر لأكثر من محنة وأكثر من فتنة، ووقف أبناؤها أقباطاً ومسلمين جميعاً صفًا واحدا، وفي خندق واحد يواجهون الأعداء.

فخلال الزحف الصليبي والزحف التتري والزحف الفرنسي والحملة الإنجليزية والاحتلال البريطاني كان المسلمون والأقباط يكافحون كل ذلك، ويؤكدون على دورهم الحضاري الأصيل).

ويضيف الأستاذ حامد أبو النصر ' رحمه الله ' (إنه طوال انشغالنا بالعمل الإسلامي من خلال الإخوان المسلمين ـ وجدنا أن جماعة الإخوان من خلال فهمها الدقيق للإسلام تجمع ولا تفرق، وتؤكد على الود والحب بين الأقباط والمسلمين).

وفي تعليق المجلة على أحداث الفتنة الطائفية أشارت إلى الأصابع الصهيونية التي تريد زرع الفتنة الطائفية، وأن مسلسل الأحداث يؤكد أن مصر في ظل التطبيع مع اليهود تتعرض لأساليب جديدة وأساليب دنيئة في الهدم والتخريب). وفي إبان أحداث المنيا وأبي قرقاص أصدر الإخوان المسلمون بيانًا ندّدوا فيه بالفتنة الطائفية واتهموا الأصابع الصهيونية بأنها وراءها ـ وأهاب البيان بأبناء الأمة أن يعضوا بالنواجذ على وحدتهم الوطنية، وأن يتحد المسلمون والأقباط في خندق واحد في وجه أعداء الوطن).

وفي إطار حزب العمل نجد أن الأستاذ (عادل حسين) رئيس تحرير جريدة الشعب في ذلك الوقت وأحد مفكري حزب العمل، قد دعا إلى الالتقاء بين المسلمين والأقباط على أرضية الانتماء إلى الحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية ـ وحذر من هؤلاء الذين يريدون جر الأقباط إلى خندق التغريب والتبعية ومعاداة المشروع الحضاري للأمة..

وفي مقال للأستاذ (صلاح عبد المتعال) في جريدة (الشعب) ـ يؤكد على هذا المعنى ـ ويدعو إلى الوحدة، ويرى أن الفتنة من صنع الاستعمار والصهيونية، وأن هناك أيادي خبيثة من ورائها، وأن مصر الإسلامية لم تر المنازعات الطائفية إلا منذ ظهور الاستعمار، والمقال كله تحت عنوان (المسلمون والأقباط شعب واحد) وهكذا

نجد أن الرؤية التقليدية للحركة الإسلامية في كونها حركة غير طائفية وأنها تؤمن بوحدة الانتماء بين المسلمين والأقباط على أرضية الحضارة الإسلامية هي رؤية ثابتة عكستها الحركة الإسلامية أمس واليوم وستعكسها غداً بإذن الله.

obeikan.com